



كلمة السيد وزير الصحة البروفيسور الحسين الوردي
بمناسبة إعطاء انطلاقة برنامج التكوين المستمر
الخاص بتقوية قدرات ومهارات مسؤولي وزارة الصحة

2015-2014

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،

السيد الكاتب العام لوزارة الصحة
السيد المفتش العام لوزارة الصحة
السيدات والسادة ممثلي المنظمات الوطنية والدولية
السيد رئيس الهيئة الوطنية للأطباء
السيد مدير المعهد العالي للإدارة
السيد المدير العام لمؤسسة "للا سلمى" وقاية وعلاج السرطان
السيد مدير الوكالة الوطنية للتأمين الصحي
السيدات والسادة مديري المصالح المركزية و اللامركزية
السادة الكتاب العامون لنقابات موظفي وزارة الصحة

أيها الحضور الكريم، أسعد الله صباحكم بكل خير،

لقد أضحت الصحة جزءا لا يتجزأ من شروط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للأمم، فإذا كانت الصحة غاية أساسية من غايات التنمية لبلد ما، فإن قدرته على تحقيق تنمية مستدامة تتوقف على صحة مواطنيه وعلى جودة الخدمات الاجتماعية المقدمة إليهم.

وقد أولت المملكة المغربية منذ الاستقلال وإلى اليوم، اهتماما كبيرا لقطاع الصحة، وجعلت تقوية هياكله، وتطوير موارده ضمن أولوياتها التنموية الكبرى وخاصة موارده البشرية وذلك في إطار سياسات اجتماعية عمومية مندمجة، تستجيب، وبالشكل الأمثل، لمتطلبات التقدم والرقي بمنظومة حقوق وواجبات الإنسان والمواطن ببلدنا العزيز اعتمادا على فلسفة حقيقية أعادت بلورة دور الموارد البشرية في تحقيق التنمية. وهكذا، وفي العقدین الأخيرین، عرف المغرب انطلاقة عدد كبير من الأوراش التنموية الكبرى في كل القطاعات والميادين، نذكر من بينها العمل على تحديث السياسات الاجتماعية، وضمان الولوج العادل لكل الشرائح، لخدمات صحية ذات جودة عالية.

ومن بين هذه الأوراش على سبيل المثال لا الحصر، إحداث نظام للتأمين الإجباري الأساسي على المرض وتعميم نظام المساعدة الطبية القائم على مبادئ التضامن لفائدة المعوزين وتخفيض ثمن الأدوية، إضافة إلى مشاريع إصلاحية واعدة أخرى؛ كل هذا يعد من المبادرات الرامية إلى تعزيز التضامن والتكافل الاجتماعي، تنفيذا لمقتضيات دستور 2011 وانسجاما مع مضامين الفصل 26 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة 2 من العهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية.

هنا وجب التذكير بأن وزارة الصحة تسعى لكل هذا في ظل التوجيهات الملكية السامية التي تدعو إلى الاستثمار في تعليم وتكوين وتأهيل العنصر البشري، كمظهر من مظاهر الرأسمال اللامادي. فاستنادا لمضامين الرسالة الملكية السامية الموجهة للمشاركين في المناظرة الوطنية الثانية حول الصحة التي نظمتها وزارة الصحة بمراكش مطلع يوليوز 2013 والتي دعت "لإيلاء مسألة الموارد البشرية، بهذا القطاع الحيوي ما تستحقه من عناية على أساس جودة تكوينها، بهدف تأهيلها وملاءمتها مع التطور العلمي والتكنولوجي في مجال العلاج والوقاية والتدبير والحكمة الصحية، وفق المعايير الدولية".

وفي إطار الاستراتيجية القطاعية لوزارة الصحة 2012-2016 وبالأخص المحاور المرتبطة بتنزيلها المتعلقة بتثمين الموارد البشرية بقطاع الصحة، كركيزة أساسية في كل مبادرة ترنو إلى تنمية مؤسساتية مستدامة للقطاع وعلى رأسها تحديث هياكل التكوين والتكوين المستمر لفائدة الأطر والمسؤولين، من أجل تحقيق حكمة جيدة للمنظومة الصحية ككل، بمساهمة فعالة ومثمرة لكافة الشركاء الاجتماعيين وفعاليات المجتمع المدني.

وفي أفق وضع استراتيجية وطنية شمولية حول تدبير الموارد البشرية وتنمية قدراتها، وإضافة إلى إطلاق ورش إصلاح منظومة التعليم العالي

الطبي والشبه الطبي وترسيخ نظام الإجازة والماستر والدكتوراه، في المدارس والمعاهد التابعة لوزارة الصحة "المدرسة الوطنية للصحة العمومية والمعاهد العليا للمهن التمريضية وتقنيات الصحة"، والذي قطع شوطاً مهماً في أجرأته على أرض الواقع، فقد عملت وزارة الصحة على إرساء دعائم حقيقية لسياسة التكوين المستمر بالقطاع الصحي تدرج في منطق التنمية المؤسسية والتحديث الإداري، وتهدف إلى تطوير خبرات مسؤولي الوزارة وأطرها والعمل على تنمية قدراتهم، وإغناء معارفهم النظرية والعملية، واستثمار تجاربهم الطويلة، بهدف جعلها قوة فاعلة داخل أنساق الحكامة بشكل كامل.

وهكذا، وتنزيلاً لكل ما سبق، سيتم إنجاز برامج وطنية للتكوين المستمر لفائدة مهنيي القطاع دون استثناء، إذ سيستفيد في المرحلة الأولى الممتدة من شهر شتنبر 2014 وحتى متم شهر مارس 2015 أكثر من 1500 مسؤول وإطار من برنامج شامل لتقوية قدراتهم ومهاراتهم المهنية والعلمية، أشرفت على إعداده وزارة الصحة بتنسيق من مديرية الموارد البشرية وبمشاركة فعالة لكل المدراء المركزيين والمصالح التابعة لهم والمدرسة الوطنية للصحة العمومية وبشراكة مع المعهد العالي للإدارة؛ إضافة إلى هذا، وتبعاً لمعاهدة الشراكة التي وقعتها مع الوكالة الوطنية للتأمين الصحي من أجل مواكبة التنزيل السليم لنظام المساعدة

الطبية "راميد"، سيستفيد أكثر من 5000 طبيب وممرض وإداري من برنامج طموح يهدف إلى رفع كل العراقيل التي قد تؤخر وثيرة تسريع تعميمه؛

وبفضل الشراكة المتينة التي تربط وزارة الصحة بشركائها من المنظمات الوطنية والدولية، سطرت وزارة الصحة مع مجموعة من الشركاء برامج تكوينية هادفة؛ فبالإضافة إلى البرامج التي ننجزها سنويا مع "مؤسسة للاسلى للوقاية ولعلاج داء السرطان"، وتلك التي تتجز بدعم من منظمة الصحة العالمية وصندوق الأمم المتحدة للسكان، نجد الشراكات الثنائية المختلفة المبرمة مع الدول الصديقة وتلك التي هي في طور الإعداد.

وفي هذا الصدد، وحتى يتسنى لوزارة الصحة إعداد ميثاق ورؤية واضحتي المعالم حول التكوين، هدفهما وضع وتنزيل وتتبع وتقييم مخططات استراتيجية وطنية حول التكوين والتكوين المستمر، سنبادر قريبا إلى تنظيم أيام دراسية حول التكوين بوزارة الصحة، يشارك فيها كل الفاعلين والمتدخلين بالقطاع من أطر وخبراء، دون أن ننسى المساهمة الفعالة لكل الشركاء الاجتماعيين والجمعويين وكل أطراف المجتمع المدني.

وفي انتظار هذا الموعد الهام، والذي ستشرع وزارة الصحة في الإعداد له في أقرب الآجال، وكمرحلة أولى، نعلن انطلاق "البرنامج الوطني لتقوية قدرات ومهارات المسؤولين بوزارة الصحة".

نتمنى لكم كل التوفيق، والنجاح لهذا البرنامج، ونؤكد لكم دعمنا التام لكل المقومات الرامية إلى إنجاح هذه الورش الواعد بقطاع الصحة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.